دعوى خروج الصحابة ﷺ على عثمان ﷺ

دراسة عقدية نقدية

دكتورة/ مريم بنت عبد الله باقازي
الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الرد على الشبهات المثارة حول دعوى خروج الصحابة ﷺ على عثمان ﷺ، وذلك بتفنيد شبهة إقرار الصحابة على الخروج على عثمان ﷺ، وإثبات دفاعهم عنه قولا وفعلا، وتبرئتهم من الوقوع فيما نهى عنه الشرع من الإحداث في الدِّين، مع بيان ضعف الروايات الواردة في منابذة بعضهم لعثمان ﷺ وخروجهم عليه، وكذا تقرير أصل معتقد أهل السنة والجماعة في عدم جواز الخروج على الحكام.

وقد أسفرت نتائج البحث على أنه لم يصحَّ عن أحد من الصحابة ﷺ أنه رضي بالخروج على عثمان ﷺ، أو أشار به أو أيَّده أو أعان عليه، وما ورد في ذلك من المرويات فهي دائرةٌ بين الضعيف الذي لا يثبت، والمكذوب المختلق، وأكثرها وردت من طرق مسلسلة بالكذّابين والمتروكين، كما أنه لم يكن في الصحابة خارجي واحدٌ، بل ثبت عن أكثر الصحابة ﷺ نصرتهم ودفاعهم عن عثمان ﷺ بالقول والفعل، وأنَّ موقفهم موافق لمعتقد أهل السنة والجماعة في حرمة الخروج على الحاكم المسلم.

ومما يستفاد أيضا: أنه لا ينبغي الاعتماد على كل ما جاء في كتب التواريخ دون النظر في صحة أسانيدها، ففيها كثير من الروايات الضعيفة والمكذوبة التي تمس أصول المعتقد الصحيح.

والله الموفق،،،

الكلمات المفتاحية:(الخروج ــ الصحابة ــ عثمان بن عفان ﷺ).

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْه، ونعوذُ بِاللَّه مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِه اللَّهُ فلا مضلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أن لاَ إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الكَلامِ كَلامُ اللَّه، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَة.

وبعد...

فإنَّ نبيَّنا الكريمﷺ قد ترك هذه الأمة على المحجَّة البيضاء، والطريقة الصافية الغراء، لا يزيغ عنها إلا جاهلٌ حائر، أو معاندٌ مكابر.

وإنَّ ممَّا جرَّ على أمَّتنا ذيولًا من الفتن والمحن: ظهورَ الفِرق الضالة، ومنها فرقة الخوارج، التي نبتت نابتتُها السوءُ في عهدِه ﷺ[١] حين خرَج أوَّل خارجي، وهو ذو الخويصرة التميمي[٢].

ولم تَزل بدعة الخروج منذ ذلك الوقت إلى وقتنا هذا تفتُّ في عُضُد الأمة الإسلامية، وتعيث فيها فسادا، وانبرى لها أدعياء يدعون إليها، ويُزيِّنون أفعالها، ويبثُّون شُبهها وبَهرجها، وبالمقابل مازال أهل الحقِّ يدحضون هذه الشبه، ويبيِّنون ضَعفها ووَهَاءها، منذ أن ناظرهم حَبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس-رضي الله عنهما- في

(١) أخرج مسلم في الصحيح[ك: الزكاة /باب: باب ذكر الخوارج وصفاتهم(٢/٧٤٠ح١٠٦٣)]، والنسائي في الكبرى واللفظ له[ك: باب: باب من قال في القرآن بغير علم (٧/٢٨٥ح ٨٠٣٣] وغيرهم من طرق عن أبي الزبير عن جابر~ قال: كان رسول الله ﷺ بالجِعرَّانة وهو يَقسِم التبر والغنائم، وهو في حِجر بلال، فقال: رجل: اِعدل يا محمد، فإنك لم تعدل! فقال: ويلك، ومن يعدل بعدي إذا لم أعدل؟! "، فقال عمر: دعني يا رسول الله حتى أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: "إن هذا في أصحاب، أو أصيحاب له؛ يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"، وفي رواية لأحمد(١٧/٧٤ح١١٠٠٨): "يخرج مِن ضِئْضِئ هذا... "؛ أي: مِن نسله. ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(٣/٦٩).

(٢)اسمه حُرقوص بنُ زهير بن السعدي، الملقب بذي الخويصرة، ويقال له: ذو الثُّديَّة، من بني تميم. خاصم الزبير فأمر النبي ﷺباستيفاء حقه منه. وأمره عمر بن الخطاب بقتال (الهرمزان) فاستولى على سوق الأهواز ونزل بها. ثم شهد صفين مع عليّ. وبعد قصة الحكمين صار مِن أشد الخوارج على عليٍّ، فقُتل فيمن قتل بالنهروان. تنظر ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(٢/٤٤)

القصة المشهورة وإلى وقتنا هذا، وهذا مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم:"يحمل هذا العلم مِن كلِّ خَلَفٍ عُدولُه، يَنفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"(١).

هذا ومِن تِلكم الشبه التي عكف على نشرها بعض الخوارج إمعانًا في غيِّهم، ونشرا لباطلهم: شبهة خروج الصحابة ﷺ على عثمان ﷺ، مستندين إلى شبه عديدة ومرويات باطلة، وأسانيد واهية تفيدُ أنَّ الصحابة ﷺ رضُوا بالخروج على عثمان ﷺ، وأنهم كانوا يحيكون المؤامرات عليه لخَلعه، بل وزعموا أنهم شاركوا في سفك دمه ﷺ.

لذا جاء هذا البحث ليُجلِّي هذا الموضوع، ويُفنِّد تلك الشبه، من خلال بيان الموقف الصحيح للصحابة ﷺ مِن مَقتل الخليفة الراشد عثمان ﷺ.

أولا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى مجموعة من المرامي، أُلخِّصُها فيمايلي:

١-بيان الموقف الصحيح للصحابة مِن مَقتل عثمان ﷺ.

٢-تفنيد شبه إقرار الصحابة على الخروج على عثمان ﷺ.

٣-بيان ضعف الروايات الواردة في منابذة بعض الصحابة لعثمان وخروجهم عليه.

٤-تنزيه الصحابة عن الوقوع فيما نهى عنه الشرع من الإحداث في الدِّين.

٥-تقرير أصل معتقد أهل السنة والجماعة في عدم جواز الخروج على الحكام.

ثانيا: الدراسات السابقة:

لاشك أنَّ موضوع موقف الصحابة ﷺ من مقتل عثمان ﷺ قضية مطروقة في كتب التاريخ والسير كتاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها من الكتب والمصنفات التاريخية، إلا أنَّ هذه الكتب تناولت القضية عن طريق السرد التاريخي الذي يهدف إلى التجميع والحشد للمرويات دون النظر في صحتها من عدمها، ولذلك لا ينبغي التعويل عليها مطلقا في بناء صورة صحيحة عن موقف الصحابة ﷺ من مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ، لاسيما وأنه موطن شبهة استغله البعض في تسويغ الخروج على الحكام، وهذا ما يختلف عن هذه الدراسة التي

---

(١) هذا الحديث مختلَف فيه، وقد رُوي عن جمع من الصحابة، وضعفه الجمهور، وصححه أحمد وابن عبد البر، قال العلامة إبراهيم بن الوزير: "وهو حديث مشهور صححه ابن عبد البر". وروي عن أحمد أنه قال: "هو حديث صحيح". وفي كتاب العلل للخلال عن أحمد سُئِل عنه فقيل له كأنه كلام موضوع؟ فقال: لا هو صحيح فقيل له: ممن سمعته؟ فقال من غير واحد..." وجزم الحافظ العلائي بأن الحديث حسن.

ينظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير(٣٠٨/١)، وذكر العلامة ابن القيم طرق الحديث في مفتاح دار السعادة ص (١٦٣-١٦٤)،. وانظر الحطة في ذكر الصحاح الستة لصديق حسن خان(ص٧١).

اتخذت منهجا نقدياً تحليلياً يمكن من خلاله استنتاج الموقف الصحيح للصحابة ﷺمن هذه الفتنة.

وقد وقفتُ على دراستين لهما علاقة بموضوع البحث:

الأولى: رسالة علمية بعنوان(فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه)(١) للدكتور محمد بن عبد الله الغبان، وهي رسالة واسعة، تقع في مجلدين، تناولت فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وفق منهج تاريخي، وقد تطرق فيها المؤلف ــ وفقه الله ــ في ضمنها لموقف الصحابة من مقتل عثمان رضي الله عنه.

الثانية: بعنوان(تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الطبري والمحدثين) (٢) للدكتور محمد أمحزون، وهي رسالة علمية تقع في مجلد، وقد تناولت محاولة إعادة صياغة التاريخ الإسلامي وفق منظور المحدثين الذين يفتشون في صحة الأخبار قبل اعتمادها.

أوجه الاختلاف :

تختلف هاتان الدراستان عن بحثي هذا في أنهما: دراستان تاريخيتان موسعتان، جاء في ضمن مباحثهما مسألة موقف الصحابة ﷺ من مقتل عثمان ﷺ، مع بروز المنهج النقدي للمرويات والأخبار فيهما، كما جاء فيهما الإشارة إلى تنزيه الصحابة مما روي عنهم من الأخبار الضعيفة التي تخدش في عدالتهم ومكانتهم، لكن لا يمكن اعتبارهما دراستان عقديتان في تفنيد شبه استجازة الخروج على الحكام من خلال مواقف الصحابة من فتنة مقتل عثمان ﷺ.

بينما عمدتُّ في دراستي هذه إلى تخصيص المسألة بالدراسة عقدياً، مستعملِة في ذلك المنهج النقدي في بيان الشبه المثارة حول هذا الموضوع ، مع تأكيدها بأقوال المحققين من علماء أهل السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره، ثم توجيه مخرجات ونتائج الدراسة لتفنيد الشبه عقدياً وهي تسويغ الخروج على الحكام، مع بيان الرد الصحيح القائم على الدليل، فطابع الرسالتين تاريخي، وطابع دراستي عَقَدي، والله الموفق.

---

(١) طبعت في دار العبيكان سنة ١٤١٩ه/١٩٩٩م في جزئين.

(٢) طبعت في دار السلام لصاحبها عبد القادر محمود البكار ، الطبعة الثانية سنة١٤٢٨ه/٢٠٠٧م.

الإضافة العلمية:

هذا البحث يتميز في ردِّ شبه "جواز الخروج على الحكام اتكاء على موقف الصحابة ﷺ من مقتل عثمان ﷺ"، وذلك من خلال إيضاح الموقف الصحيح للصحابة من مقتل عثمان ﷺ، وبيان براءتهم من دمه أو الدعوة لقتله أو المشاركة فيه، مع الرد على الروايات المكذوبة في كتب التاريخ وغيرها في ذلك، حيث لم يؤلَّف في الرد على هذه الشبه استقلالا، والله أعلم.

ثالثا: منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث منهجا استقرائياً نقدياً.

رابعا: خطة البحث:

المقدمة: وفيها توطئةُ للموضوع، وبيان إشكاليته، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: الرد على شبهة تحريض عائشة – رضي الله عنها– على قتل عثمانﷺ، بقولها: "اقتلوا نعثلا".

المبحث الثاني: الرد على شبهة تحريض محمد بن أبي بكر على قتل عثمان ﷺ.

المبحث الثالث: الرد على دعوى خروج الصحابة على عثمانﷺ.

المبحث الرابع: الرد على شبهة، القول: لو أن الصحابة دافعوا عن عثمانﷺفلم حصل القتل؟

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الرد على شبهة تحريض عائشة –رضي الله عنها–على قتل عثمان ﷺ، بقولها: "اقتلوا نعثلا"

من الشبه التي تلوثت بها أذهان وعقائد بعض الناس ما رُوي عن أم المؤمنين –رضي الله عنها–من تحريضها على قتل عثمان ﷺ والخروج عليه.

١) فقد رُوي عنها أنها سئلت: ما تقولين في عثمان؟ فقالت: "وإمَّا تخافنَّ مِن قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء"، وهذا كذب لا يصحُّ[١].

٢) ورُوي عنها–رضي الله عنها– أنها كانت تحرِّض على قتل عثمان ﷺ، وأنها كانت تقول:"أيها الناس هذا قميص رسول الله لم يَبلَ وبَلِيت سنَّته، اُقتلوا نَعْثَلا، قتل الله نعثلا[٢]"[٣]، وهذا الخبر كَذِبٌ صُراحٌ، وقد فنَّده الشيخ محمود شكري الآلوسي – رحمه الله–[٤] بقوله: " وما زعمته الشيعة من أنها ــ رضي الله تعالى عنها ــ كانت هي التي تحرِّض الناس على قَتل عثمان وتقول: اُقتلوا نَعثلا فقد فجر

(١) أخرجه ابن شبَّة في تاريخ المدينة(١١٧١/٤):حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عكرمة، –من بني قيس بن ثعلبة –، عن أمه، قالت: كنت عند عائشة –رضي الله عنها– فدخل عليها أبو البُختري بن درهم فقال: يا أمَّ المؤمنين ما تقولين في عثمان؟ فقالت: {وإما تخافنَّ مِن قومٍ خيانة فانبذ إليهم على سواء}.

=وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير(٩٩/٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل(٧٠/٦) [مختصرا] عن عبد الوهاب بن عكرمة قال: أخبرتني جدتي كريمة بنت عمارة، قالت: كنت عند عائشة، رضي الله عنها، فسألها أبو البختري بن أبي درهم، رجل من بني الحارث بن عباد...فذكره بمثله.

وهذا إسناد ضعيف لعدة علل:

مداره على عبد الوهاب بن عكرمة البصري، وهو مجهول، فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير(٩٩/٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل(٧٠/٦)، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، وأورده ابن حبان في الثقات(١٣٢/٧) دون تنصيص على توثيقه على قاعدته في توثيق المجاهيل.

جدَّته كريمة لم أجد مَن وثقها، ولم يرو عنها إلا حفيدُها عبد الوهاب، فهي مجهولة العين أيضا.

الاضطراب، فهو تارة يقول: (عن أمه) كما عند ابن شبة، وتارة يقول: (عن جدته)كما في التاريخ الكبير والجرح والتعديل.

(٢)نَعْثَلُ: اسم رجل مِن أهل مصر كان طويل اللحية، وكان عثمان ﷺإذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته، والنَعْثَلُ: في اللغة: الشيخ الأحمق، وقيل: الذكرُ من الضِباع. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد(٤٢٦/٣)

(٣) وقد رواه سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل(ص١١٥)، وابن أعثمفي فتوحه(٨٦٤/١) ورواه أيضا من أهل السنة الطبري في تاريخه(٤٥٩/٤)، وابن الأثير في الكامل(٥٧٠/٢):

وهو خبر باطل ظاهر البطلان، فإنَّ الذين رووه غير مؤتمنين في عدالتهم، بل هم مِن المتروكين والكذابين:

أما سيف بن عمر فهو الأسدي التميمي، وقد اتفقت كلمة النقاد على أنه ضعيف متروك الحديث؛ قال عنه يحيى بن معين: "ضعيف"، وقال مرة أخرى عنه: "فلسٌ خيرٌ منه"، وقال أبو حاتم: "متروك الحديث"، وقال ابن حبان: "يروى الموضوعات عن الأثبات، ... وكان سيف يضع الحديث وكان قد اتهم بالزندقة". ينظر: تاريخ ابن معين(٤٥٩/٣)، والجرح والتعديل(٢٧٨/٤)، والمجروحين(٣٤٦/١).

وأما ابن أعثم هذا فشيعيّ ضعيف لا يوثق في رواياته، قال الحافظ في اللسان(١٣٨/١): "أحمد بن أعثم الكوفي الأخباري المورِّخ؛ قال ياقوت: كان شيعيا، وعند أصحاب الحديث ضعيف"، ينظر: معجم الأدباء لياقوت(٢٠٢/١).

ولو قال قائل: قد رواه أيضا بعض أهل السنة كالطبري وابن الأثير، فالجواب من وجوه:

أولا: أنَّ هذا الخبر لم يرد في أمهات كتب أهل السنة المسندة المعتمدة كالصحيحين والسنن الأربعة، ونحو ذلك من الكتب المشهورة.

ثانيا: هذا الخبر ورد في كتب التاريخ التي تجمع الأخبار غثها وسمينها، ومن المعلوم أن رواة الأخبار يهتمون في الغالب بالجمع دون التمحيص.

ثالثا: أنَّ هذا الخبر قد ورد مسندًا في بعض الكتب التاريخية كتاريخ الطبري، ومن القواعد المعروفة عند أهل الحديث: أن من أسند فقد أحال، ومن أسند فقد برئت ذمته.

رابعا: أنَّ أهل السنة لم يسكتوا عن هذه الأخبار وإنما نقدوها وبيَّنوا ضعفها ووهاءها.

ينظر: إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة لياسين الخليفة(ص١٣٢).

(٤) هو: محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني، أبو المعالي: مؤرخ، عالم بالأدب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح. ولد في رصافة بغداد، وأخذ العلم عن أبيه وعمه وغيرهما. وتصدر للتدريس في داره وفي بعض المساجد. وحمل على أهل البدع في الإسلام، برسائل، فعاداه كثيرون وسعوا به لدى والي بغداد، له ٥٢ مصنفاً، بين كتاب ورسالة، منها (بلوغ الأرب في أحوال العرب)، و أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد، وغيرها. توفي سنة(١٣٤٢ه). تنظر ترجمته في: الأعلام للزركلي(١٧٢/٧ــ ١٧٣).

ـ تشبهه بيهودي يدعى نعثلا ـ حتى إذا قُتل وبايع الناس علياً قالت: ما أبالي أن تقع السماء على الأرض، قُتل والله مظلومًا وأنا طالبة بدمه، فذكَّرها عبيد بما كانت تقول فقالت: قد والله قلتُ، وقال الناس فأنشد:

فمنك البَداء ومنك الغير ... ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرتَ بقتل الإمام ... وقلت لنا إنه قد فجر

كذب لا أصل له، وهو من مفتريات ابن قتيبةَ، وابنِ أعثمَ الكوفي، والسمساطي وكانوا مشهورين بالكذب والافتراء"[١].

وقد بيَّن شيخ الإسلام –رحمه الله– بطلان ما نُسب لأم المؤمنين –رضي الله عنها– في مقتل عثمان ﷺ من أوجه، فقال–رحمه الله–: "وأما قوله[٢]: إنَّ عائشة كانت في كلِّ وقت تأمر بقتل عثمان، وتقول في كل وقت: اقتلوا نعثلا، قتل الله نعثلا، ولما بلغها قتلُه فرحت بذلك، فيقال له:

أولاً: أين النقل الثابت عن عائشة بذلك؟.

ويقال: **ثانياً**: المنقول الثابت عنها يكذب ذلك، ويبين أنها أنكرت قتله، وذمَّت مَن قتله، ودعت على أخيها محمد وغيره لمشاركتهم في ذلك.

ويقال: **ثالثاً**: هب أنَّ واحدا من الصحابة: عائشة أو غيرها قال في ذلك على وجه الغضب، لإنكاره بعض ما ينكر، فليس قوله حجة، ولا يقدح ذلك لا في إيمان القائل ولا المقول له، بل قد يكون كلاهما وليًّا لله تعالى مِن أهل الجنة، ويظن أحدهما جواز قتل الآخر، بل يظن كفره، وهو مخطئٌ في هذا الظن....وإذا كان ذلك؛ فإذا ثبت أن شخصا من الصحابة: إما عائشة، وإما عمار بن ياسر، وإما غيرهما: كفر آخر من الصحابة: عثمان أو غيره، أو أباح قتله على وجه التأويل – كان هذا من باب التأويل المذكور، ولم يقدح ذلك في إيمان واحد منهما، ولا في كونه من أهل الجنة.

ويقال: **رابعاً**: إنَّ هذا المنقول عن عائشة من القدح في عثمان: إن كان صحيحاً فإما أن يكون صوابا أو خطأ، فإن كان صوابا لم يذكر في مساوئ عائشة، وإن كان خطأ لم يذكر في مساوئ عثمان، والجمع بين نقص عائشة وعثمان باطل قطعا. وأيضا فعائشة ظهر منها من التألم لقتل عثمان، والذم لقتلته، وطلب الانتقام منهم ما

(١) ينظر: روح المعاني للآلوسي(١١/١٩٢).

(٢) القائل هو ابن المطهِّر الحلي الرافضي الذي ردّ شيخ الإسلام على كتابه (منهاج الكرامة في إثبات الإمامة) في كتابه(منهاج السنة النبوية)؛ قال شيخ الإسلام–رحمه الله– (١/٢١): "وهذا المصنِّف سمى كتابه (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)، وهو خليق بأن يسمى (منهاج الندامة)، كما أنَّ من ادعى الطهارة، وهو من الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، بل من أهل الجبت والطاغوت والنفاق كان وصفه بالنجاسة والتكدير أولى من وصفه بالتطهير".

يقتضي الندم على ما ينافي ذلك، كما ظهر منها الندم على مسيرها إلى الجمل ؛ فإن كان ندمها على ذلك يدل على فضيلة علي واعترافها له بالحق، فكذلك هذا يدل على فضيلة عثمان واعترافها له بالحق، وإلا فلا"[١].

المبحث الثاني: الرد على شبهة تحريض محمد بن أبي بكر على قتل عثمان ﷺ

يُشيع بعض الناس أنَّ محمد بن أبي بكر الصديقﷺ شارك في قتل عثمان ﷺ، والجواب على هذه الفرية من وجوه:

أولا:محمد بن أبي بكر مختلف في صحبته[٢]، والذي رجحه شيخ الإسلام–رحمه الله– أنه ليس من الصحابة، قال –رحمه الله–:"ليس له صحبة ولا سابقة ولا فضيلة ... فهو ليس من الصحابة، لا من المهاجرين ولا الأنصار ... وليس هو معدودا من أعيان العلماء والصالحين الذين في طبقته ...". ثم قال:"وأما محمد بن أبي بكر فليس له ذكر في الكتب المعتمدة في الحديث والفقه"[٣]

ثانيا:على فرض كونه صحابيا فقد ذكر بعض المحققين من العلماء أنه تراجع عن الخروج على عثمانﷺ؛ ثم إنه لم يصح اشتراكه في قتل عثمان ، ولا في التحريض عليه ، وقد أثبت بعض العلماء روايات تبين تراجعه عن المشاركة في قتل عثمان؛ قال ابن كثير –رحمه الله–:"ويروى أن محمد بن أبي بكر طعنه بمشاقص[٤] في أذنه حتى دخلت في حلقه، والصحيح : أن الذي فعل ذلك غيره ، وأنه استحى ورجع حين قال له عثمان : لقد أخذت بلحية كان أبوك يكرمها فتذمم من ذلك ، وغطى وجهه ، ورجع وحاجز دونه ، فلم يُفِد ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً"[٥].

---

(١) ينظر: منهاج السنة النبوية بتصرف يسير (٣٣٠/٤وما بعدها).

(٢)ذكره في الصحابة البغوي في معجم الصحابة (٥٢٦/٤)، وابن قانع في معجم الصحابة(٢٤/٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة(١٧٥/١)، وابن عبد البر في الاستيعاب(١٣٦٦/٣)، وابن حجر في الإصابة(٣٧١/١٠).

(٣) ينظر: منهاج السنة (٤ / ٣٧٥ – ٣٧٧)

(٤) أخرجه ابن سعد(٧٣/٣) من رواية الواقدي، وهو متروك، وجاء عند الطبراني في الكبير(٣٩/١، وإسناده ضعيف؛ قال الهيثمي في المجمع(٩٤/٩) :"فيه سياف عثمان ولم يسمَّ"، وقال ابن كثير في البداية والنهاية(٣٠٩/١٠):"غريب جدا وفيه نكارة".

(٥) ينظر: البداية والنهاية (٧ / ٢٠٧)

المبحث الثالث: الرد على دعوى خروج بقية الصحابة على عثمان ﷺ

إنَّ الناظر في كتب التواريخ والسير ليجد كمًّا كبيرا مِن المرويات التي تــوحي للقــارئ بأنَّ الصحابة ﷺ رضُوا بالخروج على عثمان، وأنهم وافقوا على ذلك، بل ومنهــا مــا ينسِب التحريض على قتله إليهم -حاشاهم رضوان الله عليهم-.

ولكن، عند النظر في هاته الأخبار والتفتيش في أسانيدها يتبين وهــاءُ هــذه المــزاعم، وأنها مرويات ضعيفة جدًّا أو موضوعة، نقلها رواةٌ غير مرضيين إمــا عدالــة وإمــا ضبطا، فهم آفة هذه الأخبار كما قيل:"وما آفة الأخبار إلَّا رواتها"[١]، لتبقى حقيقةُ بــراءة الصحابة من كلِّ هذا الافتراء قائمةً ظاهرةً لكلِّ من ابتغى الحقَّ وسعى إليه.

وفيما يلي أُورد بعضًا مِن تلكم الروايات، مع بيان نقضها سندا ومتنــا، مدعِّمــة ذلــك بأقوال أهل العلم المعتبرين والأئمة المحقِّقين.

أولاً:ما رُوي عن عمار بن ياسر ﷺ:

وردت رواياتٌ عدَّة تفيد أنَّ عمّار بن ياسر ﷺ:

١- كان ينبز عثمان بلقب(نعثل)[٢].

٢- ورُوي عنه أيضا أنه خَلع إمامتَه[٣].

٣- وأنه ساعد الثوار على قتله، وأنَّه رفض الدفاع عنه[٤].

وكل ذلك لا يصحُّ عن عمَّار ﷺ.

---

(١) هو عَجُزُ بيتٍ من بحر الطويل، وصدره: (وهم نقلوا عني الذي لم أفه به)، ذكره الدميريُّ في حياة الحيوان الكبرى(١/٣٨٨)، وعــزاه ابــن حمــدون فــي التــذكرة الحمدونية(٩/٣٢٩) لمحمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي(ت٤٠٦ه).

(٢) روى هذا الخبر ابنُ قتيبة في المعارف(ص٢٥٧): حدّثني الزّيادي، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو الغادية، قال:«سمعتُ رسول الله ﷺيقول: "ألا لا ترجعوا بعدي كفّارا، يضرب بعضكم رقاب بعض" . قال أبو الغادية:وسمعت عمارا يذكر عثمان في المسجد- قال: وكان يدعى فينا، جبانا- ويقول: إنَّعثلًا هذا يفعل ويفعل، ويعيبه، فلَو وجدتُّ عليه أعوانا يومئذٍ لوطئتُه حتى أقتله..."

وهذا خبرٌ ضعيف؛ فيه الزيادي وهو محمد بن زياد أبو عبد الله البصري، ولقبه اليؤيؤ، ضعفه ابن منده-كما في الميزان(٣/٥٥٢)، وذكره ابن حبان في الثقات(٩/١١٤) وقال فيه: "ربما أخطأ" وفيه أيضا: كلثوم بن جبر؛ قال النسائي: "ليس بالقوي"-كما في تهذيب التهذيب(٩/١٦٩).

(٣)أخرج ابن الجوزي في المنتظم(٥/٤٩)من طريق سيف، عن مبشر بن الفضيل، وسهل بن يوسف، عن مُحَمَّد بن سعد بن أبي وقاص، قَالَ:قدم عمار من مصر وأبي شاكٍ فبلغه فبعثني إليه أدعوه، فلما دخل على سعد، قَالَ: ويحك يا أبا اليقظان، إن كنت فينا لمن أهل الخير، فما الّذي بلغني من سعيك في فساد بين المسلمين والتأليب على أمير المؤمنين، أمعك عقلك أم لا؟ فأهوى عمار إلى عمامته وغضب فنزعها وقَالَ: خلعت عثمان كما خلعت هذه، فقَالَ سعد: إنا للَّه وإنا إليه راجعون، ويحك حين كبر سنك ورق عظمك ونفد عمرك، خلعت ربقة الإسلام مِن عنقك، فقام عمار مغضبا وأقبل سعد يبكي له، وقَالَ: من يأمن الفتنة يا بني، لا يخرجن منك ما سمعت منه.

وهذا إسنادٌ ضعيف جدًّا؛ فيه سيف بن عمر، وقد تقدم أنه متروك الحديث.

(٤)أخرجه الطبري في تاريخه(٤/٣٥٧) قال محمد بن عمر: وحدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه، فذكر قصة، وفيها: " فكان آخر ذلك أن قال عمار: والله لا أردهم عنه أبدا".

وهذا إسناد واهٍ، فيه الواقدي: محمد بن عمر، وهو متروك الحديث، وعبد الله بن محمد وأبوه لم أهتد إلى ترجمتهما.

وقد أخرج الطبري أيضا في التاريخ(٤/٤٨٢):كتب إلــيَّ السريُّ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، قالا: ولما رجع ابن عباس إلى علي بالخبر دعا الحسن بن علي فأرسله، فأرسل معه عمار بن ياسر، فقال له: انطلق فأصلح ما أفسدت، فأقبلا حتى دخلا المسجد، فكان أول من أتاهما مسروق بن الأجدع، فسلم عليهما، وأقبل على عمــار فقال: يا أبا اليقظان، علام قتلتم عثمان ﷺ؟ قال: على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا....

وهذا أيضا إسناد واهٍ، فيه سيف بن عمر وقد تقدَّم أنه: "متروك"، وأما شعيب فهو ابن إبراهيم الكوفي؛ قال ابن عدي في الكامل(٥/٧):"وشعيب بن إبراهيم هذا له أحاديــث وأخبار، وهو ليس بذلك المعروف ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة وفيه بعض النكرة لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف"

ثانياً: ما رُوي عن طلحة بن عُبيد الله والزبير بن العوام-رضي الله عنهما-:

ممَّا افتُرِيَ على طلحةﷺ أنَّ عثمانﷺ دعا عليه لأنَّه ألَّب عليه[١].

ورُوي أيضا عن طلحة والزبير أنهما نكثا بيعة عثمانﷺ أجمعين[٢]، وهذا كلــه افتــراء وكذب أيضا.

ومما يؤكِّد كذبَ هذا الادِّعاء:

١-أنَّ طلحةَ والزبير -رضي الله عنهما- كانا ممّن طلب مِن عليٍّ ﷺ أن يقتــل قتلــةَ عثمان، فكيف يكونان ممَّن حرَّض على قتله؟ ولو صحَّ ذلك عنهما لقال لهما عليٌّ: أنتما ممن حرَّضا على قتله فكيف تطالبان بدم مَن قتله؟؟.

٢-على فَرض صحَّةِ هذا الادِّعاء فإنَّه قد انتشر في ذلك الوقت تلفيق كتب وتزويرهــا ثمَّ نسبتها إلى بعض الصحابةﷺ كعائشة وعليٍّ وطلحة وغيرهم[٣].

٣-وأما ما رُوي مِن أنَّ مروان بن الحكم[٤] قَتل طلحــة ﷺ لأنَّــه قتــل عثمــانﷺ فباطل[٥]؛ فمروان قتل طلحةَ لكن لم يثبت أنَّ سبب ذلك هو مشاركته في قتل عثمان[٦].

ثالثاً: ما روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ:

مِن جملة الافتراءات على الصحابةﷺ أنَّهم كرهوا ولاية عثمانﷺ، ويزعمون أنَّ عبــد الله بن مسعود وعمَّار بن ياسر -رضي الله عنهما- مِن أكثر الصحابة إنكــارا علــى عثمانﷺ، وهذا زعمٌ باطل، والخبر في ذلك مكذوبٌ[٧].

---

(١)أخرج الطبري في التاريخ(٣٧٨/٤) قال: قال محمد بن عمر: وحدثني شرحبيل بن أبي عون، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، قال: لما خرج المصريون إلى عثمان ﷺ....فذكر قصة وفيها: "ثم قال عثمان: اللهم اكفني طلحة بن عبيد الله، فإنه حمل علي هؤلاء وألبهم، والله إني لأرجو أن يكون منها صفرا، وأن يسفك دمه، إنه انتهك مني ما لا يحل له".

وهذا إسنادٌ لا يُفرح به، فإنَّ فيه الواقدي، وشرحبيل بن أبي عون ذكره الحافظ¬ في تعجيل المنفعة(٦٤١/١)، وسكت، فالظاهر أنه لا يُعرف حاله.

(٢) روى ذلك ابنُ أعثم في الفتوح(٩١٣/١) وقد تقدَّم حال ابنِ أعثم، فالإسناد ضعيف لا يصح.

(٣)ينظر: تاريخ خليفة(١٧٦/١).

(٤)هو: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، ولد بمكة، وهو أصغر من ابن الزبير بأشهر، قيل له رؤية، توفي سنة(٦٥ه). ينظر: السير(٤٧٦/٣)، والتهذيب(٩١/١٠).

(٥)ذكر ذلك محمد بن محمد بن النعمان الشيعي الرافضي المعروف بالمفيد في كتابه الجمل(ص٢٠٤)، وروايات الشيعة مسلسلة بالكذابين والمجاهيل، والكذب صنعتهم، فلا يقبل منهم قليــل ولا كثير في باب الأخبار.

(٦)وعلى فَرض صحة ذلك فقد اعتذر له الحافظ ابن حجر-رحمه الله- بأنه كان متأوِّلا؛ قال -رحمه الله-: "وقد روى عنه ــ يعني مروان ــ سهلُ بنُ سعد الساعدي الصحابي اعتمادا على صدقه وإنما نقموا عليه أنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى **فأما قتل طلحة فكان متأولا فيه كما قرره الإسماعيلي وغيره**".

(٧)أخرج البلاذري في أنساب الأشراف(٥١٢/٥)حدثنا هشام بن عمار الدمشقي حدثنا محمد بن عيسى بن سميع عن محمد بن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب قــال: لمــا ولــي عثمان كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله ﷺ.....وقد كانت من عثمان قبل هنات إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر فكان في قلوب هذيل وبنــي زهــرة وبنــي غفــار وأحلافها من غضب لأبي ذر ما فيها، وحنقت بنو مخزوم لحال عمار بن ياسر....

وهذا خبر مكذوبٌ؛ فإنَّ محمد بن عيسى بن سُميع مدلِّس، وقد أسقط من الإسناد رجلا كذابا وهو: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله، قال البخاري في التاريخ الكبير(٢٠٣/١): "شامي عن ابــن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد في مقتل عثمان سمع منه هشام بن عمار، ويقال أنه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث"، وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهــذيب(٣٩٠/٩): "وقــال صالح بن محمد ثنا هشام بن عمار ثنا محمد بن عيسى بن القاسم عن بن أبي ذئب عن الزهري حديث مقتل عثمان قال فجهدت به كل الجهد أن يقول حدثنا بن أبي ذئب فأبى قال صالح قال لي محمود بن بنت محمد بن عيسى هو في كتاب جدي عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله عن بن أبي ذئب قال صالح وإسماعيل بن يحيى هذا يضع الحديث قال بن صالح فحــدثت بهــذه القصة محمد بن يحيى الذهلي فقال الله المستعان".

رابعًا: ما رُوي عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

جاء في بعض الروايات أنَّ عائشة -رضي الله عنها- اتهمت عليًّا رضي الله عنه بقتل عثمان، وهي رواياتٌ ضعيفة لا زِمام لها ولا خطام[1]، بل الأحاديث الثابتة عن عليٍّ رضي الله عنه أنه دافع عن عثمان وتبرَّأ من قتلته كما سيأتي بيانه.

خامساً: ما رُوي عن أبي ذر رضي الله عنه:

اشتهر عن الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه كان يرى أنَّ كل مال زائد الحاجة لا يجوز الاحتفاظ به لأنه من الاكتناز المحرَّم؛ قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-:"كان من مذهب أبي ذر رضي الله عنه تحريم ادخار ما زاد على نفقة العيال، وكان يفتي الناس بذلك، ويحثهم عليه، ويأمرهم به، ويغلظ في خلافه، فنهاه معاوية فلم ينته، فخشي أن يضر بالناس في هذا، فكتب يشكوه إلى أمير المؤمنين عثمان، وأن يأخذه إليه، فاستقدمه عثمان إلى المدينة، وأنزله بالربذة وحده، وبها مات، رضي الله عنه، في خلافة عثمان"[2].

وقد تأول القاضي عياض-رحمه الله-[3] هذا المذهب من أبي ذر رضي الله عنه على أنّه كان ينكر على السلاطين أَخذِهم المال من بيت مال المسلمين[4]، وقد تعقب النووي-رحمه الله- قول القاضي بقوله: "وقال القاضي الصحيح أن إنكاره إنما هو على السلاطين الذين يأخذون لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه، وهذا الذي قاله القاضي باطل لأن السلاطين في زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا في بيت المال إنما كان في زمنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وتوفي في زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين"[5].

(١) أخرجها ابن أعثم في الفتوح(٨٧٩/١)، وقد مضى بيان حاله، وأنه ضعيف لا يوثق في مروياته.

(٢) تفسير ابن كثير(١٤٢/٤).

(٣) هو: عياض بن موسى اليحصبي القاضي المالكي العلامة الفقيه، من مؤلفاته: ترتيب المدارك، والشفا، وإكمال المعلم، توفي سنة(٥٤٤هـ). ينظر: السير(٢١٢/٢٠)، والشذرات(١٣٨/٤).

(٤) ينظر: إكمال المعلم(٥٠٦/٣).

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم(٧٥/٧).

سادساً: ما رُوي عن جملة الصحابةﷺ مـن مكـاتبتهم لبعـضهم الـبعض بمخالفـة عثمانﷺ.

زعم بعضهم أنَّ الصحابة كانوا يتكاتبون ويتواصون بمخالفة على عثمانﷺ، ولم يـرد ذلك إلا من طرق واهية، متسلسلة بالضعفاء والمجاهيل(١)، أو في كتب منحُولة لم تثبت نسبتها لأصحابها(٢).

المبحث الرابع: الرد على شبهة، القول: لو أن الصحابة دافعوا عن عثمان ﷺ فلم حصل القتل؟

ومن الشبه المثارة حول هذا الموضوع قولهم: إذا كان الأمـر كـذلك، وأنَّ الـصحابة دافعوا عنه فَلِمَ حصل القتلُ؟

وقد تولى الحافظ ابن كثير –رحمه الله– الإجابة على هذه الشبهة مـن أوجـه أربعـة ، فقال:" إن قال قائل كيف وقع قتـل عثمـان ﷺ بالمدينـة وفيهـا جماعـة مـن كبـار الصحابة ﷺ؟

فجوابه، من وجوه:

أحدها: أن كثيرا منهم بل أكثرهم أو كلهم لم يكن يظن أنه يبلغ الأمر إلـى قتلـه، فـإن أولئك الأحزاب لم يكونوا يحاولون قتله عينا، بل طلبوا منه أحد أمـور ثلاثـة، إمـا أن يعزل نفسه، أو يسلم إليهم مروان بن الحكم، أو يقتلوه، فكانوا يرجـون أن يـسلم إلـى الناس مروان، أو أن يعزل نفسه ويستريح من هذه الضائقة الشديدة.

وأما القتل فما كان يظن أحد أنه يقع، ولا أن هؤلاء يجترئون عليه إلى ما هـذا حـده، حتى وقع ما وقع والله أعلم.

الثاني: أن الصحابة مانعوا دونه أشد الممانعة، ولكن لما وقع التضييق الـشديد، عـزم عثمان على الناس أن يكفوا أيديهم ويغمدوا أسلحتهم ففعلوا، فتمكن أولئـك ممـا أرادوا، ومع هذا ما ظن أحد من الناس أنه يقتل بالكلية.

---

(١) قال الطبري في التاريخ(٣٣٦/٤): "وأما الواقدي فإنَّه زعم أنَّ عبد الله بن محمد حدثه، عن أبيه، قال:لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض: أن أقدموا، فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد...."، وهذا إسنادٌ واهٍ جدًّا؛ فيه: الواقدي وهو متروك كما تقدم.

(٢) جاء في كتاب الإمامة والسياسة المنحول إلى ابن قتيبة (ص٣٢) أنَّ الصحابة تكاتبوا بمخالفة عثمانﷺ.

وهذا باطل من أساسه؛ فإنَّ الكتاب لا تصحُّ نِسبته إلى ابن قتيبة، قال الشيخ الدكتور علي بن نفيع العلياني في كتابه عقيدة الإمام بن قتيبة(ص٩٠) عن كتاب الإمامة والسياسة: "وبعد قراءتي لكتاب الإمامة والسياسة قراءة فاحصة ترجح عندي أنَّ مؤلف الإمامة والسياسة رافضي خبيث ، أراد إدماج هذا الكتاب في كتب ابن قتيبة نظرًا لكثرتها ونظرًا لكونه معروفًا عند الناس بانتصاره لأهل الحديث ، وقد يكون من رافضة المغرب...".

الثالث: أن هؤلاء الخوارج لما اغتنموا غيبة كثير من أهل المدينة في أيام الحج، ولم تقدم الجيوش من الآفاق للنصرة، بل لما اقترب مجيئهم، انتهزوا فرصتهم، قبحهم الله، وصنعوا ما صنعوا من الأمر العظيم.

الرابع: أن هؤلاء الخوارج كانوا قريباً من ألفي مقاتل من الأبطال، وربما لم يكن في أهل المدينة هذه العدة من المقاتلة، لأن الناس كانوا في الثغور وفي الأقاليم في كل جهة، ومع هذا كان كثير من الصحابة اعتزل هذه الفتنة ولزموا بيوتهم، ومن كان يحضر منهم المسجد لا يجئ إلا ومعه السيف، يضعه على حبوته إذا احتبى، والخوارج محدقون بدار عثمان رضي الله عنه، وربما لو أرادوا صرفهم عن الدار لما أمكنهم ذلك، ولكن كبار الصحابة قد بعثوا أولادهم إلى الدار يجاحفون عن عثمان رضي الله عنه، لكي تقدم الجيوش من الأمصار لنصرته، فما فجئ الناس إلا وقد ظفر أولئك بالدار من خارجها، وأحرقوا بابها، وتسوروا عليه حتى قتلوه، وأما ما يذكره بعض الناس من أن بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله، فهذا لا يصح عن أحد من الصحابة أنه رضِي بقتل عثمان رضي الله عنه، بل كلهم كرهه، ومقته، وسب من فعله"[١].

ومما يؤكد دفاع الصحابة رضي الله عنهم عن عثمان رضي الله عنه الروايات الصحيحة القاضية بإنكار الصحابة رضي الله عنهم على قتَلَة عثمان، وخروجهم لفكِّ الحصار عنه والدفاع عنه وعن أهل بيته في داره يوم حاصره الثوار، وفيما يلي أسوق تلكم الروايات مع بيان ثبوتها:

أوَّلاً: دفاع عليٍّ عن عثمان -رضي الله عنهما-:

خرج عليٌّ رضي الله عنه يوم حوصر عثمان رضي الله عنه للدفاع عنه، فأخذ محمَّد بن الحنفية بكتفيه فاحتضنه، فقال: أين تذهب؟ والله ما يزيدونك إلا رهبة، فأرسل إليهم عليٌّ بعمامته ينهاهم عنه[٢].

---

(١) ينظر: البداية والنهاية(١٠/ ٣٤٥).

(٢) ورد ذلك من عدة طرق، لا تخلو مِن ضعف يسير، إلا أنها بمجموعها تفيد ثبوت الخبر:

الطريق الأولى: أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف(٥١٧/٧ح٣٧٦٧٥) مِن طريق منذر بن يعلى قال: كان يوم أرادوا قتل عثمان أرسل مروان إلى علي ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه، فإنهم لن يبرموا دونك، فقال علي: لنأتينهم، فأخذ ابن الحنفية بكتفيه....الأثرَ.

وهذا إسناد ضعيف؛ فإن منذر بن يعلى لا يروي عن عليٍّ إلا بواسطة محمَّد بن علي، ويؤكِّده أنَّ أبا العرب رواه في المحن(ص٨٨) حدثني يحيى عن أبيه عن جده عن فطر يعني ابن أبي خليفة عن منذر الثوري عن محمد بن علي قال لما جاء الركب اللذين قتلوا عثمان....

الطريق الثانية: أخرجها ابن سعد في الطبقات(٦٨/٣) أخبرنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال: حدثني راشد بن كيسان أبو فزارة العبسي أنَّ عثمان بعث إلى علي وهو محصور في الدار أنِ ائتني، فقام بعض أهل عليّ حتى حبسه وقال: ألا ترى إلى ما بين يديك من الكتائب؟ لا تخلص إليه، وعلى عليّ عمامة سوداء فنقضها على رأسه ثم رمى بها إلى رسول عثمان وقال: أخبره بالذي قد رأيت. ثم خرج عليّ من المسجد حتى انتهى إلى أحجار الزيت في سوق المدينة فأتاه قتله فقال: "اللهم إني أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلتُ أو مالأتُ على قتلِه"، وهذا إسناد منقطع؛ إذ لا يمكن لراشد بن كيسان أن يكون حضر القصة، وقد ذكره الحافظ في التقريب أنه من الخامسة. ينظر: التقريب(ص٢٠٤/ط عوامة).

الطريق الثالثة: أخرجها ابنُ سعد(٦٨/٣) أخبرنا محمد بن زيد الواسطي ويزيد بن هارون قالا: أخبرنا العوام بن حوشب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: بعث عثمان إلى عليّ يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه، فتعلقوا به ومنعوه، قال فحل عمامة سوداء على رأسه، وقال هذا. أو قال: "اللهم لا=

ثانياً: دفاع الزبير بن العوَّام عن عثمانﷺ:

عن أبي حبيبة قال: بعثني الزبير إلى عثمان، وهو محصور، فدخلت عليه في يوم صائف وهو على كرسي وعنده الحسن بن علي، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وبين يديه مراكن[1]مملأة ماء، ورياط[2] مضرَّجة، فقلت: بعثني إليك الزبير بن العوام، وهو يقرئك السلام، ويقول لك: "إني على طاعتي لم أبدل، ولم أنكث، فإن شئتَ دخلتُ الدار معك وكنت رجلاً مِن القوم، وإن شئتَ أقمت، فإن بني عمرو بن عوف وعدوني أن يصبحوا على بابي، ثم يمضون على ما آمرهم به"؛ فلما سمع الرسالة، قال: "الله أكبر، الحمد لله الذي عصم أخي، أقرئه السلام، وقل له: إن يدخل الدار لا يكن إلا رجلاً من القوم، ومكانك أحب إليّ، وعسى الله أن يدفع بك عني، فلما سمع الرسالة أبو هريرة قام فقال: ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رسول الله ﷺ. قالوا: بلى – زاد ابن حبابة يا أبا هريرة – قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺيقول: "تكون بعدي فتن وأمور" فقلنا: فأين المنجى منها يا رسول الله؟ قال: "إلى الأمين وحزبه"، وأشار إلى عثمان بن عفان، فقام الناس فقالوا: قد أمكنتنا البصائر فأذن لنا في الجهاد. فقال عثمان: "أعزم – أو كلمة نحوها – على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل"[3].

ثالثاً: دفاع حارثة بن النعمان[4] عن عثمانﷺ:

جاء حارثة بن النعمان –رضي الله عنهما– أثناء الحصار فقال لعثمان: "إن شئت أن نقاتل دونك"[5].

=أرضى قتله ولا آمر به، والله لا أرضى قتله ولا آمر"، وهذا إسنادٌ ضعيف أيضا؛ فإنَّ حبيبَ بنَ أبي حبيب كثيرُ الإرسال والتدليس، ولم يصرِّح بالسماع. ينظر: طبقات المدلسين لابن حجر(٦٩).

الطريق الرابعة: أخرجها ابن سعد(٣/٨٢) من طريق ابن نُمير، عن شريك، عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: رأيت علياً عند أحجار الزيت رافعاً ضبعيه يقول: "اللهم إني أبرأ إليك من أمر عثمان."

وهذا إسناد رجاله ثقات؛ رجال الشيخين، إلا شريك بن عبد الله النخعي فقد أخرج له مسلم في المتابعات، وقد اختلط بأخرة، قال ابن حبان: "وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط، مثل: يزيد ... وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة" ينظر: الكواكب النيرات لابن الكيال(١/٢٥٤).

وابنُ نُمير ممن روى عنه بعد الاختلاط فتكون روايته ضعيفة.

والخلاصة أنَّ الخبر بمجموع طرقه يفيد ثبوت الخبر عن عليٍّﷺ.

(١) هو الإناء الذي يغسل فيه الثياب وغيره. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري(١٠/١٠٩).

(٢) قال ابن الأثير: " الرياط: جمع ريطة، وهي ملاءة ليست بلفقين، وقيل: كل ثوب رقيق ليّن". ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/ ٢٨٩).

(٣) أخرجه أبو القاسم البغوي في حديث مصعب الزبيري(ص٩١/ح١٢٢)، ــ ومن طريقه ابن عساكر في (٣٩/٣٧٣)، من طريق موسى بن عقبة عن أبي حبيبة به.

وإسناده حسن؛ مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري المدني، نزيل بغداد: "صدوق عالم بالنسب". التقريب(ص٥٣٣).

وأبو حبيبة مولى عروة، وثقه العجلي، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم. ينظر: ثقات العجلي (٢/٣٩٤)، والتاريخ الكبير(٩/٢٤)، والجرح والتعديل (٩/ ٣٥٩).

(٤) هو الصحابي الجليل: حارثة بن النعمان بن نفع النجاري الأنصاري، يكنى أبا عبد الله، شهد بدرا وأحدا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان من فضلاء الصحابة. أدرك خلافة معاويةﷺ ومات فيها بعد أن ذهب بصره. ينظر: الاستيعاب(١/٣٠٦)، والإصابة(١/٧٠٨).

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١٠١) حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن ثابت، عن عبد الله بن رباح، أن حارثة بن النعمان قال لعثمان وهو محصور: إن شئت أن نقاتل دونك.

وإسناده صحيح، موسى بن إسماعيل هو المنقري، وحماد هو ابنُ زيد، وثابت هو ابن أسلم البناني.

رابعاً: دفاع عبد الله بن الزبير بن العوَّام عن عثمان ﷺ:

عن عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- قال: قلت لعثمان يوم الدار: قاتِلْهم، فوالله لقد أحل الله لك قتالهم. فقال: لا، والله لا أقاتلهم أبداً. قال: فدخلوا عليه وهو صائم، قال: وقد كان عثمان أمَّر عبد الله بن الزبير على الدار، وقال عثمان: من كانت لي عليه طاعة فليُطعْ عبد الله بن الزبير[(١)].

خامساً: دفاع عبد الله بن عمر عن عثمان ﷺ:

ثبت أنَّ ابنَ عمر كان مع عثمان-رضي الله عنهما- في الدار يوم حُوصر[(٢)].

سادساً: دفاع كعب بن مالك ومَن معه من الأنصار عن عثمان ﷺ.

حثَّ كعب بن مالك ﷺ الأنصار على نصرة عثمان ﷺ وقال لهم: يا معشر الأنصار كونوا أنصار الله مرتين، فجاءت الأنصار عثمان رضي الله عنهم ووقفوا ببابه[(٣)].

سابعاً: دفاع زيد بن ثابت عن عثمان ﷺ:

ودخل عليه زيد بن ثابت ﷺ وقال له: هؤلاء الأنصار بالباب: إن شئت كنا أنصار الله مرتين، فرفض القتال وقال: "لا حاجة لي في ذلك كُفُّوا"[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات(٧٠/٣) أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير به.

وإسناده صحيح.

ومن وجه آخر رواه ابن سعد أيضا(٧٠/٣) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ابن علية، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير به نحوه وفيه: "قال: قلت لعثمان: يا أمير المؤمنين، إن معك في الدار عصابة مستنصرة بنصر الله بأقل منهم لعثمان، فأذن لي فلأقاتل، فقال: "أنشدك الله رجلاً، أو قال: أذكر بالله رجلاً أهراق فيَّ دمه"، أو قال: "أهراق فيَّ دماً"

وإسناده صحيح أيضا.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه(ص١٧٣): حدثنا معاذ، عن ابن عون، عن نافع.

وإسناده صحيح؛ معاذ هو ابن معاذ العنبري، وابن عَون هو عبد الله.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير(١٠١/١) من طريق يونس، عن ابن شهاب؛ بلغني أن كعب بن مالك قال: "يا معشر الأنصار، كونوا أنصار الله مرتين، يعني في أمر عثمان".

وهذا إسناد منقطع، فإنَّ الزهري رواه بلاغاً ولم يبيِّن شيخه، لكن يشهد له ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٤/٧ح٣٧٧٠٥) عن يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن قال: "أتت الأنصار عثمان فقالوا: يا أمير المؤمنين ننصر الله مرتين، نصرنا رسول الله ﷺ وننصرك، قال: لا حاجة في ذاك، ارجعوا. وقال الحسن: والله لو أرادوا أن يمنعوه بأرديتهم لمنعوه.

وهذا إسناد ضعيفٌ أيضا فيه أبو عبيدة الناجي: بكر بن الأسود ضعفه أبو داود كما في الكاشف للذهبي(٧٩٦/٢)، ومع ذلك فإنه يصلح لتقوية بلاغ الزهري السابق.

كما يقويه ما سيأتي من خبر دفاع زيد بن ثابت عن عثمان~

(٤) أخرجه خليفة بن خياط(ص١٧٣): وحدثنا كهمس، قال: ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن زيد ابن ثابت ﷺ، وإسناده منقطع؛ قتادة لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس ﷺ كما قال أحمد. ينظر: جامع التحصيل للعلائي(ص٢٥٥).

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(٢٠٥/١٥)، وابن سعد في الطبقات(٧٠/٣) كلاهما من طريق عبد الله بن إدريس قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين قال: جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال: وذكره بنحوه، وإسناده منقطع أيضا بين ابن سيرين وزيد بن ثابت ﷺ.

والخبر بمجموع طريقيه حسن، والله أعلم.

ثامناً: دفاع الحسن بن علي عن عثمان ﷺ:

عن أبي قلابة قال: جاء الحسن بن علي إلى عثمان فقال: أخترط سيفي، قال: لا، أبـــرأ الله إذاً مِن دمك، ولكن ثمَّ سيفَك وارجِع إلى أبيك[(١)].

تاسعاً: دفاع أبي هريرة عن عثمان–رضي الله عنهما–:

تقلد أبو هريرة ﷺ سيفه، ودخل الدار على عثمان ﷺ يقول: يا أمير المــؤمنين طـــاب أمضرب[(٢)] فقال له: يا أبا هريرة أَيَسُرُّك أن تقتل الناس جميعاً وإياي؟ قـــال: لا، قـــال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قُتِل الناس جميعاً، فرجع ولم يقاتل[(٣)].

عاشراً: دفاع أمِّ المؤمنين صفية~ عن عثمان ﷺ :

جاءت أمُّ المؤمنين صفية –رضي الله عنها– على بَغلة يقودها مولاها كنانة، لترد عـــن عثمان ﷺ فلَقِيَها الأشتر، فضَرب وجه بغلتِها حتى مالت، فقالت: "رُدُّوني، ولا يفضحني هذا الكلب"[(٤)].

وبعدُ،، فهذه هذه المرويات عن الصحابة في دفاعهم عن عثمان ﷺ، وهي بأسانيد تـــدور بين الصحة والحسن، وهذا بناءً على قواعد النقد التي أرساها علماء الحديث فـــي نقـــد الأخبار، وهي روايات تؤكِّد ذلك الموقف المشرِّف للصحابة الكرام، فمنهم مَـــن خـــرج يدافع بنفسه، ومنهم مَن أرسل أبناءه، وأعلنوا النكير على الثوار بل ولعنـــوهم وقبِّحـــوا صنيعهم، وقد ذكر ابن كثير أنَّ عدد من كان مـــع عثمـــان ﷺ مـــن أبنـــاء المهـــاجرين والأنصار في الدار قريبا من سبعمئة[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة(٥٢٣/٧)عن عليٍّ بن حفص قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن عاصم بن كُليب الجرمي، عن أبي قلابة به.

وهذا إسنادٌ رجاله ثقات رجال مسلم، وأبو قلابة هو عبد الله بن زيد الجرمي، إلاَّ أنَّ روايته عن الحسن بن علي ﷺ محتَملة، فهو يروي عن كثير من الصحابة، وأكثر رواياته عنهم مرسلة، لكن يشهد لصحة الخبر ما رواه خليفة بن خياط في تاريخه(ص١٧٣) حَدَّثَنَا كهمس عَن ابْن أَبِي عرُوبَة عَن قَتَادَة أَن أَبَا هُرَيْرَة كَانَ مُتَقَلِّدًا سَيْفه حَتَّـــى نَهَـــاهُ عُثْمَان، ورواه عن عَبْد الْأَعْلَى وكهمس عَن ابْن عرُوبَة عَن قَتَادَة وَزَاد عَبْد الْأَعْلَى أَن الْحسن بْن عَلِيّ كَانَ آخر من خرج من عند عُثْمَان.

(٢) أي: الضرب، وهي لغة حمير، وهي إبدال لام التعريف ميما.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٠/٣) ، وخليفة بن خياط في التاريخ (ص١٧٣) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ.

(٤) أخرجها البخاري في التاريخ الكبير(٢٣٧/٧) قال أحمد بن يونس، نا زهير، قال: نا كنانة مولى صفية قال: كنت أقود بصفية لترد عن عثمان، فلقيها الأشتر فَضَرب وجهَ بغلتها حتى فقالت: ردوني، ولا يفضحني هذا الكلب.

وإسناده حسن: رجاله رجال الشيخين إلا كنانة؛ وهو: مولى صفية ~ تابعي، وذكره الأزدي في الضعفاء وقال لا يقوم إسناد حديثه ــ كما في تهذيب التهـــذيب ـــ، ووثَّقـــه العجلي، وابن حبان. وقال عنه الذهبي في الكاشف: "وُثِّق"، وقال الحافظ: "مقبول ضعَّفه الأزديُّ بلا حجة" ينظر: [تهذيب التهذيب (٤٤٩/٨)، والثقـــات للعجلـــي(٢٢٨/٢)، والثقات لابن حبان(٣٣٩/٥)، والكاشف(١٥٠/٢)، والتقريب(٤٦٢)]

(٥) ينظر: البداية والنهاية(٢٩٨/١٠)

الخاتمة

أولا: النتائج:

بعد هذا العرض الموجز، يمكن ذكر النتائج التالية:

-من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة أن الصحابة كلهم عدول بتعديل الله ورسوله ﷺ لهم، ولا ينتقصهم إلا رافضيٌّ بغيض أو خارجيٌّ جهول، أو ناصبيٌّ مبتدع.

-لم يصحَّ عن عائشة -رضي الله عنها- أنها خرجت على عثمان ولا حرَّضت على قتله.

-نسب إلى محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ أنه خرج على عثمان وشارك في قتله، وليست صحبته محل اتفاق، ومع ذلك لم يثبت ذلك عنه.

-لم يثبت عن أحد من الصحابة ﷺ أنه رضي بالخروج على عثمان أو أشار به أو أيَّده أو أعان عليه، وما ورد في ذلك من المرويات فهي دائرةٌ بين الضعيف الذي لا يثبت، والمكذوب المختلق، وأكثرها وردت من طرق مسلسلة بالكذّابين والمتروكين.

وعلى فرض صحة ذلك عن بعضهم فلا حجة فيه لأنَّ جماهير الصحابة لم ترضَ بالخروج على عثمانﷺ، وفعل الصحابي إنما يكون حجة إذا سلم من المعارضة، كيف وقد جاءت المرويات الصحيحة التي تؤكد استنكار الصحابة لما حصل من حصار عثمانﷺ وقتله، ودفاعهم عنه، وهل يُعقل أن يخالف الصحابة رضوان الله عليهم وفيهم سبعة من المبشرين بالجنة النصوص المحكمة من كتاب الله وسنة رسول اللهﷺ في النهي عن الخروج عن الحاكم، والإنكار على الخوارج الذين وصفهم النبيﷺ بكلاب النار، وبأنهم شر قتلى تحت أديم السماء؟!

- لم يكن في الصحابة خارجي واحدٌ، وقد قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: يوم مناظرته للخوارج الحرورية:"جئتكم مِن عند أصحاب رسول الله ﷺوليس فيكم منهم أحد.."، وهذا هو الظنُّ بأصحاب رسول الله الكرامﷺ، ما كانوا ليُحدثوا في دين الله بعد وفاة النبي ﷺ، وهم أنقى هذه الأمة سريرة وأعمقها علما، وأشدها اتباعاً.

- ثبت عن أكثر الصحابة نصرتهم ودفاعهم عن عثمان ﷺ بالقول والفعل، وإنما تمكَّن الثوار الخوارج مِن سفك دم الخليفة الراشد بسب رفض عثمان أن يدافع عنه الصحابة حقنا لدماء المسلمين ويقينا بموعود رب العالمين، واحتسابا لأجر الشهادة التي بشره بها رسول الله ﷺ.

– يعتقد أهل السنة والجماعة حرمة الخروج على الحاكم المسلم وإن جار، وهـذا درءًا للمفاسد وحقناً لدماء المسلمين، ولا متمسَّك لأحد في الخروج على الحاكم لا في كتـاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولا في عَمل أحد من الصحابة ﷺ.

– لا ينبغي أن يعتمد على كل ما جاء في كتب التواريخ دون النظر في صحة أسانيدها، ففيها كثير من الروايات الضعيفة والمكذوبة التي تمس أصول المعتقد، وحتى لـو كـان مؤلفوها ممن عرف بسلامة المعتقد كالطبري وابن الأثير وغيرهما، لأن القاعدة عنـدهم أن من أسند فقد أحال.

ثانيا: التوصيات:

– توصي الباحثة بضرورة العناية برد شبه أهل البدع ــ لا سيما الخـوارج مـنهم ــ لكثرة شرورهم واستفحال خطرهم في هذا الزمن.

– توصي الباحثة بالعناية بنقد المرويات التاريخية التي فيها طعن في عدالـة الـصحابة والانتقاص منهم أو من ثوابت الدين وأصول العقيدة الصحيحة.

فهرس المصادر والمراجع

١-**إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة**، ياسين الخليفة الطيب المحجوب، الناشر: مؤسسة الدرر السنية، المملكة العربية السعودية، الظهران، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢-**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م.

٣-**الإصابة في تمييز الصحابة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ه.

٤-**الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار - مايو ٢٠٠٢م.

٥-**أنساب الأشراف**، المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ١٣

٦-**البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧-**تاريخ ابن معين**، (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م.

٨-**تاريخ الطبري**، =تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ه

٩-**التاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (د.ط)، (د.ت).

١٠-**تاريخ المدينة لابن شبة**، المؤلف: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، عام النشر: ١٣٩٩ هـ

١١-**تاريخ خليفة بن خياط**، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ.

١٢-**تاريخ دمشق**، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، (د.ط).

١٣-التذكرة الحمدونية، المؤلف: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٤-**تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر ــ بيروت، الطبعة: الأولى ــ ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢

١٥-**تفسير ابن كثير**، = تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ه.

١٦-**تقريب التهذيب**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

١٧-**تهذيب التهذيب** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٨-**تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٩-**الثقات**، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥

٢٠-**الثقات**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ ه -١٩٧٣م.

٢١-**الجرح والتعديل**، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م..

٢٢-**الجمل**، المؤلف: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيعي المعروف بالشيخ المفيد، الطبعة الأولى ١٤٠٣/١٩٨٣.

٢٣-الحطة في ذكر الصحاح الستة، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار الكتب التعليمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٤-**حياة الحيوان الكبرى**، المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ٢

٢٥-**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٦-**سير أعلام النبلاء**، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٧-**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

٢٨-**شرح النووي على مسلم**، (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية.

٢٩-**صحيح البخاري**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٠-**صحيح مسلم**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – ، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٣١-**طبقات الحنابلة**، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٣٢-**الطبقات الكبرى**، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.

٣٣-**طبقات المدلسين لابن حجر**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

٣٤-**العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم**، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط،

الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤م.

٣٥-**غريب الحديث**، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م.

٣٦-**الفتنة ووقعة الجمل** المؤلف: سيف بن عمر الأسدي التَّمِيمي (المتوفى: ٢٠٠هـ)، المحقق: أحمد راتب عرموش، الناشر: دار النفائس، الطبعة: السابعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٧-**الفتوح لابن أعثم**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٩٦٨/١٣٨٨، وط بتحقيق د سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢/ ١٩٩٢

٣٨-**فضائل الصحابة**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣، (د.ط).

٣٩-**القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م.

٤٠-**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢م.

٤١-**الكامل في التاريخ لابن الأثير**، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٤٢-**الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات**، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (المتوفى: ٩٢٩هـ)، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار المأمون ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٩٨١م.

٤٣-**لسان الميزان**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

٤٤-**المجروحين**، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٤٥-**المحن**، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د عمر سليمان العقيلي، الناشر: دار العلوم – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٦-**المعارف لابن قتيبة**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م.

٤٧-**معجم الأدباء**، = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣م.

٤٨-**معجم الصحابة**، المؤلف: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨، عدد الأجزاء: ٣

٤٩-**معجم الصحابة**، المؤلف: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

٥٠-**المعجم الكبير**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٥١-**معرفة الصحابة**، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٥٢-**مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٥٣-**المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٥٤-**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.

٥٥-**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

٥٦-**النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.